

كيف تستطيع لغة الباطن أن تصف رومانسية الحلم ضمن محدودية الكلام وكثافة الكلمات؟ هل للحلم آلية معينة؟ وهل يخضع لازدواجية ما؟ لنضع الحلم يعرف عن طبيعته أولاً:

ويجعل الفكر يتساءل "ما الذي كان يحلم خلال النوم؟ وما الذي استيقظ وتحرر لينسج تلك الأحلام؟" يجيب علم الأيزوتيريك عن هذه التساؤلات في كتاب "رحلة في مجاهل الدماغ البشري" بقلم الدكتور ج. مجدلاوي، مفيداً أن "الأجسام الباطنية تهجر غفلتها وسكونها، وتستيقظ (أثناء نوم الجسد)، لكن بما أن وعيها يتجاوز المحيط الجسدي الأرضي، فإنها تنطلق إلى الفضاء... إلى طبقات أثيرية رقيقة هي أقرب إلى طبيعة وعيها من عالم المادة الكثيفة". إذا حالة الحلم لا تقتصر على نشاط الدماغ المادي ووسائله العصبية. إن الأجسام الباطنية (وهي الأبعاد الخفية أو الهالات اللامادية والذنبية التي تكون النفس والذات في الإنسان...) تستيقظ أثناء نوم الجسد وتباشر نشاطها

بعيد لحظة النوم، ينتهد الباطن في الإنسان وتغفو لغزاته نسيماً رقيقاً، يداعب أوتار الكيان نسيماً يعتق النفس كالأنعام في أبعاد الفضاء..

وكما من زرقة انكساره، ينسج النور السماء كذلك، ينسج العقل أحلاماً في سديم الماوراء تتجسم في صور هيولية هيهات أن تصورها مخيلة الشعراء..

ثم تتدثر الصور عندما تنوب اليقظة عن سبات المساء موشحة رقائق الوصي والذاكرة ببصيص ضياء ينبئ اليقظة ما جرى في تلك الأثناء

حقيقة الأحلام

من وحي علوم الأيزوتيريك

بقلم: زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

ziad.daccache@dargroup.com

الحلم يقظة للنفس الانسية
في واقع أبعادها.. بينما
السبات أو النوم العميق،
هي يقظة للذات السامية
في حقيقة عالمها

لم تستشره ذبذبات النفس في الأحلام. لكن ذبذبات الفكر (أو القسم الأدنى من الجسم العقلي) تبقى في حركة في طبقاتها، بينما في التأمل يستكين الفكر وفق إرادة المتأمل، حينها ينعكس ذلك هدوءاً في الدماغ.

إن العامل المشترك بين الحلم والتأمل هو انحسار الستار بين وعي الباطن ووعي الظاهر ليتلقف هذا الأخير

ما يستطيع استيعابه من ذبذبات الباطن، لكن سبب ذلك الانحسار ونتيجته يختلفان كل الاختلاف بين الحلم والتأمل.

الفرق بين الحلم والنوم العميق :

فضلاً عن الفوارق بين حال التأمل وحال الحلم، هناك أيضاً تبايناً بين حال السبات (النوم العميق) وحال الحلم، وإلا لما نسب لهما مصطلحين مختلفين. في الحلم، تنطلق الأجسام الباطنية، لكنها تبقى على اتصال بالجسد وبالأخص بالجهاز العصبي والدماغ، لترسل للجسد ما تلتقطه من صور أو ذبذبات في عوالم أو طبقات وعيها، وهذا ما يجعل الإنسان يحلم، سواء كان ذلك الاتصال مشوشاً أو جلياً.

أما في حال النوم العميق فينقطع تلقى تلك الصور أو الذبذبات، خصوصاً عندما تكون الانطلاقة في الطبقات العليا من طبقات البعد الكوكبي السبعة، أو في الطبقة السفلى من البعد العقلي. ذلك لأن فحوى تلك الذبذبات يفوق مقدرة استيعاب وعي الظاهر لدى الإنسان العادي، فتقطع الأحلام

ويغيب عن شاشة الجهاز العصبي والدماغ ما يجري جراء انطلاقة الأجسام الباطنية في تلك الأبعاد.

ولا نعني هنا الأحلام التي لا يتذكرها الإنسان بل أوقات السبات التي لا ينعكس فيها ما تختبره الأجسام الباطنية على شاشة الجهاز العصبي والدماغ. لكن في كلا الحالتين فالذبذبات التي لم يلقها الشخص النائم أو

لتمتد خارج الجسد وتختبر أحداثاً وتجذب ذبذبات من عوالمها في الطبقات الماورائية. لكن الجسم الأثيري الهالة الأثيرية - Aura يبقى مرتبطاً بالجسد ليحافظ على استمرارية الحياة فيه، باعتبار أن الهالة الأثيرية لا تغادر الجسد سوى في حالة الموت..

إن نشاط أجسام الإنسان الباطنية وما ينتج عنه من اختبارات في طبقات الماوراء ينعكس أحلاماً على شاشة الجهاز العصبي والدماغ، إن كانت الاختبارات ضمن مدى إدراك وعي الظاهر. أما ما تبقى من الاختبارات أثناء النوم، فلا يدخل نطاق الأحلام، كما يفيدنا الإيزوتيريك في كتاب "رحلة في مجاهل الدماغ البشري"، بل يتعداه إلى حيز وعي الباطن Sub-Conscience ليغيبه المرء في أوقات لاحقة.

وعلوم الإيزوتيريك تشرح في كتاب "تعرف إلى وعيك" بأن الوعي في الكيان البشري يصنف في ثلاثة أقسام رئيسية، ويتوزع بينها على الشكل التالي: وعي الظاهر، وعي الباطن، واللاوعي. وعي الظاهر هو ما يدركه الإنسان عبر الحواس المادية. وهذا الإدراك يترجم عبر الجهاز العصبي والدماغ... فيما وعي الباطن، هو كل ما يدركه الإنسان خارج نطاق الحواس وتسجل خلاصته في الأجسام الباطنية، أما اللاوعي فهو ما طمس في أغوار الإنسان، بعيداً عن إدراكه، وجزء كبير منه خاص بالذات العليا - البعد السامي في الإنسان - علماً بأن بين هذه الأبعاد، تسدل ستارات ذبذبية حاجبة حتى لا تختلط محتويات الظاهر والباطن واللاوعي.

إن حركة الأجسام الباطنية (حركة ذبذبات النفس والذات) في الأبعاد الماورائية أثناء النوم، تبقى خافية عن إدراك وعي الظاهر، بسبب تلك الستارات الحاجبة. أما ما يستشفه المرء أثناء النوم فهو تحرك ذبذبات الأجسام الباطنية (أو ظلال حركتها على الستارات الحاجبة)، وهذا يظهر على شاشة الجهاز العصبي والدماغ ليشكل حال الحلم.

الفارق بين الحلم والتأمل :

للوهلة الأولى، قد يبدو ما وصفناه عن الحلم شبيهاً بحال التأمل Meditation الذي يتلقى فيه المتأمل أيضاً ذبذبات من الأبعاد الباطنية. لكن في الحلم لا يدرك المرء انطلاقة ذبذبات الأجسام وتمسدها خارج الجسد، وهذه الانطلاقة تكون مبرمجة (ألياً)، أما في التأمل فتكون العملية إرادية، وفق هدف معين، وتحت مراقبة وعي الظاهر. ففي التأمل يستحث المرء ذاكرته أو رقائقه وعيه إرادياً حسب هدف التأمل، بينما في الحلم لا يتحكم بذلك..

أما الفارق الآخر بين حالة النوم وحال التأمل يكمن في اختلاف حالة الفكر. فالدماغ يستغرق أثناء النوم في حالة هدوء إن

تلك التي تلقاها من دون أن يتذكرها أو يفهمها لا تضع سدى، بل تتشرب في أرجاء الباطن وتختزن في العقل الباطني، بانتظار فرصة أخرى لتطفو على سطح الوعي، في فكرة أو صورة تحاكي حلم اليقظة.

انطلاقة الأجسام الباطنية

موجز الكلام، إن النوم هو انطلاقة الأجسام الباطنية وتحرر من قيود الجسد، بينما الأحلام هي التفاتة هذه الأجسام نحو الجسد، لتشارك وعي الظاهر شعورها وخبرتها في أبعادها.. علماً بأن أحلام المتطورين هي التفاتة حليلة للذات نحو الإنسانية لتشارك المرئيين معارفها... هذا إذا كانت كلمة "حلم" تنطبق على حال وعيهم المتطور..

إن الحلم يقظة للنفس الدنيا في واقع أبعادها.. فيما بعض حالات السبات أو النوم العميق، هي يقظة للذات السامية في حقيقة عالمها. اليقظة الأولى تكتسي بالأشكال اللامادية، وهي أقرب إلى استيعاب الدماغ، فيما الثانية تسمو إلى عالم اللاشكل والرموز.. وهي في معظم الأحوال خافية عن إدراك الدماغ والنفس الدنيا.. باستثناء بعض الاستلهامات..

لحظات السكون

وبين حالة نوم وأخرى، بين حلم وحلم آخر، لحظة سكون أو انتقال إلى مستوى وعي آخر يلتقط فيه الحالم رسائل ذبذبية (أو لاسلكية) مهمة لتطوره. هذه اللحظة شبيهة بذلك

بين حالة نوم
وأخرى أو بين
حلم وحلم آخر،
لحظة سكون
أو انتقال إلى
مستوى وعي
آخر يلتقط فيه
الحالم رسائل
ذبذبية مهمة
لتطوره



خفايا عالم الأحلام

الضراع المستجدة في فضاء الفكر عند الانتقال من فكرة إلى أخرى، أو بتلك البرعة التي تفصل بين حالة تأمل وأخرى.. ناهيك عن الحال الذي يسبق لحظة الاستغراق في النوم أو ذلك الذي يلي لحظة الاستيقاظ مباشرة.

مصدر الذبذبات والصور في الحلم:

إن الحلم لغة تفسر حركة الذبذبات على شاشة الجهاز العصبي والدماغ أثناء النوم. يختلف مصدر تلك الذبذبات وتووع الحلم مع اختلاف درجة وعي الشخص الحالم وحالته قبل النوم. أما مصدر تلك الذبذبات فيكون عادة من النفس (الأجسام الباطنية الدنيا) وفي حالات خاصة من الذات (الأجسام الباطنية السامية)، كما ويمكن أن يكون جزءاً من عوامل خارجية، إلا أن جميع تلك الذبذبات تمر عبر أجسام النفس قبل أن تنعكس على شاشة الجهاز العصبي والدماغ.

نستميع القول أن الذبذبات التي يتلقاها الحالم من النفس يمكن تصنيف بعضها بما يلي:

- ١- إيجابيات أو سلبيات غافلة في النفس.
 - ٢- ذبذبات من البعد المشاعري (أي الكوكبي) في النفس.
 - ٣- ذبذبات من فضاء فكر الشخص نفسه.
 - ٤- ذبذبات من عالم الفكر المتصل بالنفس.
 - ٥- ذبذبات من الماضي البعيد.
 - ٦- تنفيس رغبات مكبوتة.
 - ٧- شؤون وشجون أو أمور وخبرات غير مكتملة.
 - ٨- معلومات جديدة لتفتيح الأفاق الفكرية والمشاعرية.
 - ٩- أحداث الماضي القريب أو المستقبل القريب.
- وهناك أمور أخرى يضيق المجال لحصرها.

أما الذبذبات الخارجية التي يتلقاها الحالم، فيتميز بعضها تحت المصادر التالية:

- ١- أحداث خارجية.
- ٢- أحداث أو إنذارات تخص أشخاصاً آخرين.

٣- ما تلتقطه الهالة الأثيرية من الأجواء المحيطة بالناثم.

٤- ذبذبات من مقربين يحلمون أو يتألمون في الوقت نفسه.

٥- الفضاء الخارجي.

٦- طبقات الماوراء.

٧- مرشدين.

كذلك، هناك أمور أخرى يضيق المجال لشرحها.

أما من يسعى لمعرفة نفسه ويعمل على تنقيتها من السلبيات، فيتلقي حسب درجة وعيه من رسائل الذات السامية فيه التي تسيطر اللثام عن حقائق اللاوعي، أو تكشف إرشادات ترتبط ببرنامج تطوره، ناهيك عما يتلقاه المتطورين من الذاكرة الكونية.

الإفادة الجسدية من النوم:

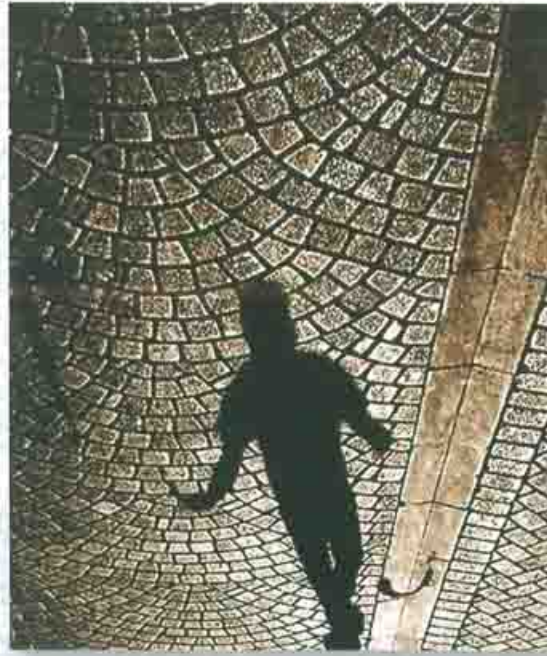
بعد أن استعرضنا أهمية الأحلام باطنياً وضرورة انطلاقة الأجسام الباطنية أثناء النوم، نضيف أن تلك الضرورة تنطبق على الجسد أيضاً، علماً بأنه قد يتمكن من الاستمرارية من دون غذا لفترة طويلة، لكنه لا يستطيع أن يبقى من دون نوم.



النوم والأحلام دور مهم في صيانة الجهاز العصبي وشحن طاقته وتعزيز عمل الذاكرة

**في التأمل يستحث
المرء ذاكرته أو رقائق
وعيه إرادياً حسب
هدف التأمل، بينما
في الحلم فإنه
لا يتحكم بذلك**

**العامل المشترك بين
الحلم والتأمل هو
انحسار الستار بين
وعي الباطن ووعي
الظاهر**



لأكثر من بضعة أيام، حتى لو كان في حالة هدوء من دون حركة. لأن مراكز الأعصاب، لاسيما في الدماغ، تصل إلى حد العناء أو الإرهاق في حين يعد الظاهر (في حالة اليقظة)، فتستحث الجسد لينام. وسبب ذلك أن خلايا الأعصاب والدماغ لا تتجدد ولا تتوالد كباقي الخلايا، وتحتاج إلى الغذاء البرانا Prana والوعي من الأبعاد الأسمنى، وكأنها تشتاق إلى أصلها الذنبني التكويني فتنتعش في ظلال النوم بعد نهار طويل تحت أضواء يقظة وعي الظاهر. ولا شك أن الأحلام تساعد أيضاً في تسديد وقت النوم.. وكأنها تروي وعي الظاهر بين الحين والآخر كي تستمر راحة الجسد في غمرة السكون الباطني طوال الليل.

إن مراقبة مدى إنهاك الجهاز العصبي خلال النهار إلى ما قبيل النوم، تحتاج إلى معدات طبية هندسية.. لكن طالب المعرفة قد يلاحظ في التأمل أو بعده أن ألوان الهالة (الأصفر الموشع بالأزرق) عند الاستيقاظ في الصباح يوم هنئ تختلف عن ألوانها الحادة في نهاية النهار عند الحاجة إلى النوم.

صيانة الجهاز العصبي

إن للنوم والأحلام دوراً أيضاً في صيانة الجهاز العصبي وشحن طاقته. كذلك في تعزيز عمل الذاكرة. فهذه تغريل وتُعزّز في أوقات النوم، والحلم يُخرج أشياء من الذاكرة إلى حيز التنفيل ويستحث الذاكرة لتلقي وإرسال الصور والمعطيات التي تتناسب مع درجة الحلم والحالة التي كان فيها المرء قبل النوم.

السلبيات والإيجابية التي تكشفها الأحلام:

الأحلام هي أيضاً بمثابة تنهيدات لوعي الباطن، تطلق العنان لبعض الأفكار والمشاعر،

فيستراعى للمرء إمكانيات فكرية جديدة، وألوان مختلفة من الشعور والأحاسيس. وإن كان الحلم يظهر سلبية لم يعها من قبل، فإن إدراك سبب تلك السلبية ومعالجتها في التطبيق الحياتي تحافظ على الاتزان الداخلي كي لا تنفلت السلبيات في

الفجوات اللاواعية وتهيمن على الوعي الظاهري. أما إن كان الحلم يظهر إيجابية خافية أو إمكانيات جديدة فعلى الإنسان أن يبدأ بتنميتها في التطبيق العملي كي لا تبقى مطموسة في أغوار الباطن. إن الإنسان الذي يتمتع بسلام داخلي، وبحالة فكرية هادئة خلال النهار، لا ينفلت في الأحلام، بل يتفاعل معها.. وهو لا يرى كوابيس، بل يكون مراقباً حيادياً حتى عندما يكشف له الحلم سلبات جديدة أو مواقف مؤثرة..

درجات الحلم في مراحل الوعي:

في بداية التطور الباطني، من الصعب لوعي الباطن (لا سيما جسم المشاعر) أن يستيقظ في حال اليقظة تحت أضواء وعي الظاهر. لذا يتحضر وعي الظاهر قبل ذلك لإدراك ما يجري

في لحظات الحلم من تفاعلات في الباطن (في جسم المشاعر)، على مثال ما يحصل في الأحلام التي يدرك فيها المرء أنه يحلم أحلاماً كاشفة Lucid Dreams وصولاً إلى دخول حال الحلم إرادياً.. وارتقاء إلى التحكم في الأحلام. وهذه المراحل تحضر المرء للولوج في المستقبل في الأحلام المتطورة - أحلام الرؤيا أو أحلام الذات العليا.

ما وصفناه عن انطلاقة الأجسام الباطنية الذنبينية أثناء النوم، يحدث لدى الأشخاص الذين بلغوا مرحلة متوسطة من الرهافة الذاتية على الأقل. فيما الإنسان العادي، الذي لا يزال متمسكاً بقشور الحياة وأسير الشهوات والملذات البشرية، فانطلاقة أجسامه الذنبينية تبقى محدودة، بحيث تبقى ذبذبات جسم المشاعر هائمة حول الجسد (من دون أن تتمدد إلى عوالمها)، تتفاعل مع الأفكار والمشاعر التي حصدها المرء من حوله في النهار وقبل النوم، ومع كل ما تجتذبه ذبذبات وعيه من الأرض أو من الفضاء الخارجي، وأحياناً كثيرة لا يشعر بذلك.

أما الأشخاص الذين بلغوا درجات عالية في التطور، فهم لا يحلمون، إذ يعيشون حالة وحدة تشمل الحلم واليقظة. أي أن ثومهم ليس سوى انطلاقة واعية في أبعاد الوعي.. إن لم تكن انطلاقة لأجسام الذات العليا بعيد تخدير النفس والجسد.. ويفيد الإيزوتيريك أن الشخص المتطور في الوعي يستطيع أن يعي (أو يتواجد في) أكثر من بعد في الوقت نفسه، لا بل درجة وعيه هذه تنعكس وحدة بين قسمي اليمين واليسار في دماغه.

ختاماً، نفيد أن البعض قد يستغرب مما ورد في هذه المقالة عن الأحلام، ويتساءل لماذا لا يتذكر المرء تلك التفاصيل، علماً أنها تحدث يومياً. نجيب أن واقع عدم تذكر الإنسان لما يجري أثناء النوم، لا ينفي حقيقة حدوث العديد من تلك الأحلام في كل ليلة، وإن تذكر الحلم الأخير فقط، فهذا لا يعني أن الأحلام الأخرى لم تحدث، بل حدثت وسجلت في وعي الباطن، ليحين وقت ظهورها من جديد بأشكال عديدة.

من هنا، تذكر الأحلام والاستفادة منها يعتبر فن بحد ذاته، لا بل إحدى الأسس في منهج التطور. فمقدرة تذكر الأحلام ووعي فحواها، فن منوط بمقدرات الذاكرة والتركيز، بنوعية وكمية الطعام، بالحالة النفسية والصحية قبل الحلم وخلال النهار. كما وترتبط تلك المقدرة بمدى رهافة المشاعر، بتجرّد الفكر وانفتاحه، وبالأخص بالإيجابية في التعامل مع الآخرين.. وتبقى تلك الصفات هي الأهم في حياة الإنسان اليومية، مهما اختلف منهج التطور الذي يسلكه..